دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تقويم كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة فى ضوء معايير الجودة
المصدر:	مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية
الناشر:	جامعة طيبة - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	الجهني، عوض زريبان عودة الزايدي
المجلد/العدد:	س10, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	كانون الأول
الصفحات:	329 - 348
رقم MD:	775511
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التقويم، الكتاب المدرسى، كتب الفقه، المرحلة المتوسطة، معايير الجودة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/775511

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تقويم كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة

عوض بن زريبان الجهني

الأستاذ المشارك بقسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

استُلم بتاريخ: 2014/12/20 | عُدل بتاريخ: 2015/5/25 | قُبل بتاريخ: 2015/7/6

الملخص

تهدف الدراسة إلى تعرّف مدى توافر معايير الجودة في كتب الفقه في المرحلة المتوسطة. ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث ببناء قائمة من المعايير لجودة الكتب المدرسيَّة، وقد اشتملت هذه القائمة على سبعة مجالات هي: (مقدمة الكتاب، الأهداف، المحتوى، الأنشطة والوسائل التعليمية، شكل الكتاب وإخراجه، خصوصية كتاب الفقه، التقويم). ويندرج تحت هذه المجالات السبعة عدد من المؤشرات بلغت (144) مؤشرًا معياريًا. وقد بينت نتائج الدراسة أن جميع المجالات حظيت بنسب مئوية تراوحت بين المتوسطة والضعيفة جدًا. وقد حاز مجال شكل الكتاب وإخراجه المرتبة الأولى من حيث الترتيب، يلي ذلك مجال خصوصية كتاب الفقه، ثم المحتوى، ثم الأنشطة والوسائل التعليمية، ثم التقويم، بنسب (متوسطة)، وحاز مجالا الأهداف والمقدمة المرتبتين الأخيرتين، بنسب (ضعيفة جدًا).

الكلمات المفتاحية: تقويم، كتب الفقه، معايير الجودة.

المقدمة

يُعدُّ الكتاب المدرسي من أهم أدوات التعليم والتعلم، ويحتل مكانةً بارزةً في المنهاج الدراسي؛ إذ يعتبر مرجعًا أساسيًا في جميع الأحوال للمتعلم والمعلم، وأن المدرسة العربية في واقعها التعليمي تستخدم الكتاب المدرسي باعتباره مصدرًا أساسيًا ووحيدًا للتعليم، ونظرًا لتأثير الكتاب المدرسي في حياة المتعلم، فإن جودته تعد مطلبًا أساسيًا تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تحقيقه.

وتعد جودة المنهاج المدرسي من أهمِّ متطلبات الجودة الشاملة في مجال التعليم، وقد أضحت الجودة من المفاهيم الجديدة التي ظهرت على يد العالم (إدوارد ديمنج Edward (Deming الذي لُقِّبَ بأبي الجودة الشاملة؛ ولهذا النجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الاقتصادية، والصناعية، والتجارية، والتكنولوجية، ظهر في المؤسسات التربوية تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم؛ للحصول على نوعية أفضل من التعليم (حلس، 2007).

ويؤكد دياب (2007) أن الكثير من الباحثين كان لديهم الاهتمام والبحث عن خصائص ومعايير يمكن استخدامها في عملية تقويم الكتب المدرسية والحكم على جودتها، كما نُظِّمت العديد من المؤتمرات التي أكدت على التركيز على أهمية الكتاب المدرسي باعتباره الأداة الرئيسية في عملية التدريس، وأن هذا الكتاب يستطيع تأدية جميع الوظائف المطلوبة منه إذا توافرت فيه قائمة من المعايير والخصائص، ومن هذه المؤتمرات المؤتمر الأول الذي نَظَّمته الجامعة الإسلامية سنة (2004)، وكذا المؤتمر الأول بجامعة الأقصى سنة (2007)، والمشغل التربوي الذي نَظَّمته اليونسكو في اليونان سنة (1995)، والدراسة التي قامت بها وحدة البحوث التربوية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة سنة (1998)، والدراسة التي قام بها (Genthon، 1995) حول مواصفات الكتاب المدرسي النموذجي للمعلم والمتعلم.

وتسعى المملكة العربية السعودية إلى تطوير مناهجها وكتبها المدرسية بصفةٍ عامة، وإلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للتربية الإسلامية بصفةٍ خاصة، من خلال تطبيق معايير الجودة اللازمة للحصول على نوعيةٍ أفضل من التعليم. ولمعرفة هذه النوعية الجيدة من التعليم والحكم عليها، فقد يحتاج ذلك إلى أداةٍ تَقْوِيميَّةٍ تّتسم بالدقة والموضوعية، من خلال اختيار شروط ومعايير وخصائص يمكن استخلاصها وتوافرها لتحقيق ما ينبغي أن تكون عليه

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

مواصفات أي منهاج أو كتاب مدرسي جيِّد.

وهو ما أكده العليمات والسويلمين (2012) حول مراعاة الكتب المدرسية لمعايير الجودة العالمية، فقد ذكروا أن الدراسات والأبحاث التي أُجريت في مجال تقويم الكتب المدرسية للحكم على جودتها من خلال معايير محددة، قد أشارت في نتائجها إلى الكثير من جوانب القوة ونقاط الضعف فيها، ومن أهم نقاط القوة التي أظهرتها نتائج تلك الدراسات مراعاة محتوى الكتب المدرسية للبيئة المحلية، وتقديمها للمفاهيم العامة والفرعية والوظيفية، ومساعدة المتعلم على التعلم الذاتي، وارتباطها بالأهداف والأبحاث والأحداث الجارية، وارتباط أهدافها بأهداف التربية والتعليم، أما نقاط الضعف فيها فتتمثل في عدم معالجة المحتوى لبعض القضايا الدقيقة الهامة، وعدم مراعاة الأهداف وبناء الهدف الجيد، وعدم تنمية الأهداف لمهارات التفكير الاستقصائي والناقد، ومهارات البحث الميداني، وعدم مراعاة الفروق الفردية، والخلل في بيئتها المعرفية.

هذا، وينبغي أن تشتمل الكتب المدرسية على كل ما يتيح الفرص المتعددة للطالب من حوار ومناقشة، وأن تشجعه على التعلم الذاتي، وتنمي لديه حب الاستطلاع، والفضول العلمي، وتربي لديه الطموح والتطلع إلى آفاقٍ فكريةٍ وثقافيةٍ رحبةٍ، ومن ثم فإن جودتها تتطلب معايير عالمية للقياس والاعتراف، حيث يعد ذلك انتقالاً من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفًا تسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن (الزواوي، 2003).

ومن هذا المنطلق فإن سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية تتجه نحو تطوير مناهجها وكتبها المدرسية؛ لتواكب مستجدات العصر وتطوراته الحديثة، خاصة ما يتعلق بتطبيق المعايير لمعرفة جودة المنتج. وإن متابعة هذه التطورات والتقدم الذي يشهده العالم المعاصر اليوم، خاصةً ما يتعلق بتطوير المنظومة التربوية والتعليمية، لهي أمرٌ بالغ الأهمية، فاتقان العمل وجودته ما هو إلا لأجل تحقيق المصلحة التعليمية، وبذلك نجد أن الإسلام قد حثَّ على ذلك وأثاب فاعله؛ وعليه فإن تحقيق الجودة هو مطلب أساس بشرط أن لا تتنافى مع قيم الإسلام وثوابته .

هذا؛ وبالرجوع إلى مفاهيم الجودة في الإسلام، نجد أن القرآن الكريم يحثُّنا على الجودة والإتقان في كل أمور الحياة ودروبها، ومنه ما جاء بقوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: 88] وكذلك ما جاء في قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) (البقرة: 117)، ومن السنة ما جاء في قوله ﷺ: (إنَّ الله عز وجل يحبُ إذا عَمِلَ أَحَدُكُم عملاً أنْ يُتْقِنَهْ)، رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (275/1) وقوله ﷺ: (أصْلِحوا وأحْسِنوا إنَّ الله يُحِبُّ المُحسنين). رواه أبو داود رقم: (2614) وعلى هذا فلإتقان العمل وإحسانه فضلٌ عظيم. ونستدل من الآيتين الكريمتين والحديث النبوي الشريف السابق، أن الجودة جاءت بمعنى الإتقان، أي جودة العمل وإتقانه. ومفهوم الجودة من حيث المنظور الإسلامي، ما ذكره كل من (عليمات، 2004؛ الميمان، 2007؛ سليم، 2007) بأنه الدقة والإتقان، والعمل الحسن والتفاني فيه، وهذا المفهوم موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وتشتمل تعاليم الإسلام على القيم السامية، وإنجاز العمل بإتقان وجودة عالية، وتطوير المهارات، ومراعاة الوقت.

وتعني الجودة عند المنظرين المنتج المتميز، والمنتج المرضي للعمل، والمنتج المناسب للجهد المبذول، والمنتج المطابق للاحتياجات والعمليات الصحيحة، وأغلب هذه المفاهيم تشكلت في رحم الاقتصاد بدلالاتها (المنتج، العميل، العمليات)، فالمنتج هو الطالب، لا من حيث أن التربية تشكله خلقًا ماديًا، ولكن من حيث أنها تعيد تشكيله في كل مرة عقلاً وسلوكًا، وهذا المعنى يشكل لنا جودة المنتج، وهو الطالب (الجوادي، 2009).

أمَّا الجودة في الأدبيات التربوية فقد تعددت مفاهيمها، وذلك بحسب أغراضها وأهدافها واتجاهاتها، ففي المجال التربوي غالبًا ما يربطون بين الجودة وتحقيق الأهداف. فيعرفها دياب (2007) بأنها: فعالية النظام التربوي في ترقية وتعزيز الثقافة والقيم والاتجاهات لدى الطلبة، وبخاصة اتجاهاتهم نحو مجتمعهم، وتُعرَّف الجودة كذلك بأنها: جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمه هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي (كنعان، 2009).

وتهدف الجودة في التعليم إلى توعية المتعلم وزيادة اهتمامه بالجودة من حيث معارفها ومبادئها ونظرياتها وأساليب تطبيقها، وتزويده بالمعلومات والمهارات، وتكوين الاتجاهات والدوافع والقيم التي تساعده على تطبيق مبادئ الجودة ومفاهيمها في حياته العملية، وفي علاقته مع ذاته

ومع الآخرين (البيلاوي وآخرون، 2006؛ الخميسي، 2007)

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن الجودة في التعليم مطلبٌ ضروري وملحٌّ تسعى معظم المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تحقيقه؛ نظرًا للنتائج الباهرة التي حققتها تطبيقات الجودة خاصة في الدول المتقدمة، وعلى أية حال فإن المتتبع للأدب التربوي يلاحظ أن الجودة في التعليم في أساسها تقوم على مجموعةٍ من المعايير التي ينتج عنها التعليم الجيد والفعال، ويتبين أن هذه المعايير هي المدخل إلى تحقيق جودة التعليم. ويشار إلى أن لمعايير جودة التعليم أهمية خاصة، وذلك لأسباب من أهمها: وضع مستويات معيارية متوقعة ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه، وتعتبر المعايير مداخل للحكم على الجودة في مجال معين، وتعتبر مؤشرات الأداء المشتقة من المعايير موجهات جيدة للمعلمين؛ فهي تفيد في التخطيط للتدريس (السبيعي، 2010).

وفي العالم المعاصر فقد ظهرت حركة المعايير العالمية للجودة، حيث أصبح هناك اهتمامٌ متزايدٌ لمثل هذه المعايير، وخاصة في الميدان التربوي وهو ما أكده كل من (الخطيب، 2007؛ بلجون، 2007)، من أن أسباب هذا الاهتمام المتزايد بإدخال هذه المعايير واستخدامها بالأنظمة التربوية والتعليمية، يأتي عن قناعةٍ تامَّة بأن هذه المعايير هي وسيلة لضمان ونجاح المنتج التعليمي، والارتقاء به بشكلٍ مستمر من خلال استخدام مؤشرات قابلة للقياس والملاحظة.

هذا وقد ارتبطت حركة هذه المعايير بحركتين أُخريين كبيرتين، هما الجودة والاعتماد التربوي. وشكلت الحركات الثلاث فكرًا تربويّاً مترابطًا ثلاثي الأبعاد خلال حقبة التسعينات، حتى أصبحت المعايير هي المدخل الحقيقي إلى تحقيق جودة التعليم في مؤسسةٍ ما. وأصبح الاعتماد هو الشهادة بأن المؤسسة التعليمية قد حققت معايير الجودة المعلنة (البيلاوي وآخرون، 2006).

ويوجد العديد من المعايير العالمية للاعتماد، وقد تختلف أو تتفق في بعض النقاط نظرًا للظروف المحلية لكل مؤسسة، إلَّا أنها تتفق في غايةٍ واحدةٍ، وهي منح الاعتماد للمؤسسات التعليمية؛ بغية تحسين المخرج التعليمي وضمان التنافس والبقاء، وإن تطبيق هذه المعايير العالمية، في المؤسسات التعليمية سوف يؤدي إلى التحسين المستمر للأنظمة التعليمية وتحقيق أهدافها (مجـاهد وبدير، 2006).

ويشير الورثان (2007) إلى أن وضع معايير قياس متفق عليها تتماشى مع المعايير العالمية لمنتج التعليم لهو أمرٌ هامٌ وجادٌ وحيوي، فعلينا عند قياس وصياغة المعايير أن نضع في اعتبارنا المدخلات والوسائل والمخرجات لمنتج العملية التعليمية، وعلى من يريد تطبيق المعايير على المجتمع الذي يعيش فيه، أن يمزج وينتقي من المعايير ما يتماشى مع طبيعة المجتمع وتقاربه وتجانسه مع مجتمع الدراسة التي تقدم بها، وعلى أن تواكب هذه المعايير التطورات التي طرأت في المجال التربوي والتعليمي.

ويتضح مما سبق إمكانية تطبيق هذه المعايير على أرض الواقع، على أن تُتخذ مجموعة من التدابير التي تكفل مراعاة هذه المعايير لقيم الإسلام وطبيعة المجتمع السعودي، ووضوحها وملاءمتها لتقويم الكتب المدرسية، ومواكبة هذه الكتب لمستجدات العصر، والاستفادة من تجارب الآخرين، والدراسات التي أجريت في هذا الشأن تعد أمرًا ضروريًا لتحقيق الأهداف المنشودة.

وحين ننعم النظر فيما تم اختياره من معايير لتشخيص الكتب المدرسية في ضوء ما أجرى من دراسات وبحوث، تتفق مع طبيعة مجتمعاتنا الإسلامية وأطرها الثقافية، نجد أن معظم الدول العربية ومنها الأردن (ممثلة بالتطوير التربوي)، قد أجرت دراسة هدفت إلى معرفة جودة كتبها المدرسية في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية، ومن خلال تطوير مجموعة من البنود التربوية الحديثة محليًا وعربيًا وعالميًا، التي تمثل مواصفات الكتاب المدرسي الجيد، وهي الدراسة التي قام بها (العليمات والسويلمين، 2010).

وعلى أية حال فإن تحقيق هذا الغرض يوجب على مخططّي ومطوّري الكتب المدرسية بصفةٍ عامة، وكتب الفقه بصفةٍ خاصة، والقائمين على إعدادها وتصميمها مراعاة المواصفات الضرورية للكتاب المدرسي الجيد، والأخذ بعين الاعتبار عند تصميم الكتاب وإخراجه، وتنظيم محتواه، أن يتوافق مع مواصفات الكتاب المدرسي في ضوء هذه المعايير.

وعليه فقد حدد التربويون مواصفات يجب مراعاتها عند تصميم الكتب المدرسية وإخراجها، وعلى أن تكون في ضوء معايير محددة ودقيقة تتماشى مع التوجهات العالمية. فهناك مواصفات معيارية يجب أن يتصف بها الكتاب المدرسي الجيد. وقد ذكر دياب (2007) أن من هذه المواصفات ما يتعلق بشكل الكتاب ومظهره، ومنها ما يتعلق بما يحتويه

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

من مادة دراسية ومعلومات، ومدى مراعاته للدقة والحداثة فيها، وأسلوب تنظيمها وعرضها، إلى غير ذلك من المعايير التي تتعلق بحجمه وملاءمته للخطة الدراسية ولخصائص المتعلمين.

ويرى حلس (2007) أن هناك مواصفات معيارية عامة كثيرة يجب أن يتصف بها الكتاب المدرسي الجيد ومن أهمها: أن الكتاب المدرسي يجب أن يكون ملائمًا لجميع أقسام المقرر الذي يطلب تعلمه وتعليمه من قبل المعلم والتلاميذ، إضافة إلى تحقيقه معايير أخرى.

وفيما يتعلق بالمواصفات المعيَارِيَّة التي يجب أن يتَّسم بها محتوى الكتاب المدرسي الجيد، فقد حدد كل من (الشافعي، وآخرين، 1996؛ سعادة؛ إبراهيم، 2004؛ العليمات، والسويلمين، 2012) مواصفات منها أن تكون هناك علاقة واضحة بين محتوى الكتاب وتنظيمه من ناحية، وبين أهداف المنهاج من ناحية أخرى، وأن تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى المتعلمين من حيث المفاهيم، والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها الكتاب، وأن يراعي الكتاب التنوع والوضوح في محتوياته، ويراعى الترابط والتسلسل المنطقي، وأن يكون هناك مبدأ للتنظيم الأفقي، ويمثل مبادئ التنظيم الأفقي؛ الاهتمام والمشكلات والمفاهيم والتعميمات، وأن يراعى كذلك التسلسل في المادة الواحدة وتكاملها مع المواد الأخرى، ويجب أن يكون محتوى الكتاب المدرسي مرتبطًا بحاجات المتعلم وقدراته، ومتمشيًّا مع التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، ومسايرًا لروح العصر، ويجب أن تكون فصول الكتاب متدرجة في عرضها للموضوعات الدراسية من السهل إلى الصعب فالأصعب، ويجب أن يكون هناك توازن معقول بين عمق المحتوى والشمول والمعالجة الكمية والكيفية للموضوعات المختلفة، ويجب أن يكون المحتوى متنوعًا بتنوع الفروق الفردية بين المتعلمين، كما يجب ألا يُغفل محتوى الكتاب النشاطات المصاحبة (اطلاعات خارجية، أبحاث، تجارب).

أما فيما يتعلق بالمواصفات المعيارية الأخرى، والتي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب، ولا تقل أهمية عن معايير المحتوى فمنها (مقدمة الكتاب المدرسي)، والتي يجب أن يراعى فيها وجهات النظر التربوية، وكذا يجب أن تشير المقدمة إلى الأهداف السلوكية، وإلى حاجات المجتمع، وهو ما أكده مراشدة (2007) حين ذكر أن مقدمة الكتاب المدرسي يجب أن تظهر وجهات النظر التربوية والنفسية، وأن تراعي المقدمة تنمية المواطنة وإثارة الدافعية لدى المتعلمين، ويجب أن تشير المقدمة إلى الحاجات الاجتماعية والوطنية للمجتمع.

وحدد سعادة وإبراهيم (2004) بعض المواصفات المعيارية من حيث شكل الكتاب وإخراجه، والتي يجب أن يتَّصف بها الكتاب المدرسي ومنها أن يكون غلاف الكتاب متينًا وجذابًا من أجل المحافظة على ما بداخله، وأن يكون الورق مصقولاً حتى لا يتلف بسرعة في يد المتعلم، كما يجب أن يكون حجم الكتاب (البانط) مناسبًا لسن المتعلم، وأن تكون عناوين الفصول الرئيسية والفرعية ملونة بلونٍ مختلف عن لون النص، ومميزة بخطٍ داكن، من أجل التركيز عليها من جانب المتعلم .

بينما حدد العليمات والسويلمين (2012) مواصفات معياريَّة يجب أن يراعيها الكتاب المدرسي، ومن هذه المواصفات الاهتمام بأساليب التقويم، خاصة أسئلة التقويم التي تقيس مهارات التفكير، ذلك أن التقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية تعاونية مستمرة، وتوجيه العناية الكافية إلى المقدمة والفهرس؛ حيث أن هذا يعطي المتعلمين فكرة عامة عن الأهداف والمادة الدراسية وموضوعاتها التي يتضمَّنها الكتاب.

وفي ضوء ما تقدم من آراء تتضح أهمية هذه المعايير كمواصفات وشروط يمكن على ضوئها الحكم على جودة الكتاب المدرسي، لما لهذه المعايير من اعتبارات تربوية، بعد أن أثبتت فاعليتها في تطوير العملية التعليمية وتحسين المنتج التربوي، وأن استخدامها كمحكات وبنود للحكم على الجودة هو أمرٌ ضروري وهام، ويجب أخْذه بعين الاعتبار، ولاسيما أن الجودة قد حققت نجاحاتها في الدول المتقدمة عند تطبيقها لهذه المعايير في أنظمتها التربوية والتعليمية، إضافةً إلى أن بعض الدول العربية ومنها مصر والأردن أخذت بهذه المعايير العالمية سعياً إلى تطوير أنظمتها التربوية والتعليمية.

وبناءً على ذلك فإن تقويم كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة من أجل الكشف عن مدى مراعاتها للمعاير لهو بالغ الأهمية؛ إذ إنه يجب أن يراعى عند تصميمها وإعدادها جملة من المواصفات الضرورية للكتاب المدرسي الجيد، والأخذ بعين الاعتبار عند إعدادها وتصميمها وإخراجها أهمية اختيار المحتوى وتنظيمه السيكولوجي، إضافة إلى المواصفات الأخرى التي يجب أن تتوافر فيها، ومعرفة نقاط القوة لدعمها ومعرفة نقاط الضعف لتلافيها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يُعَدّ الكتاب المدرسي من أهم أدوات التعليم وإن تشخيصه والوقوف على مواطن القوة والضعف فيه، لبيان جودته، هو بلا شك من أهم المطالب الأساسية التي تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية دومًا إلى تحقيقها، ومن هذا المنطلق فإن تشخيص الكتب المدرسية والحكم على جودتها يستلزم إخضاعها لجملة من الشروط والمعايير التي يجب توافرها في الكتاب الجيد، وإن استخلاص مؤشرات ومعايير محددة ودقيقة تتماشى مع روح العصر، وتوظيفها في تقويم الكتب، هو ما يمكن من خلاله الحكم على جودة هذه الكتب.

لذا تبدو الحاجة ماسة إلى هذه المؤشرات والمعايير لتشخيص حالة كتبنا المدرسية، ومعرفة جوانب الضعف والخلل فيها، والعمل على معالجة المشكلات التي تواجهنا عند تصميمها وإخراجها؛ وهو ما أكَّد لدى الباحث شعورًا بأهمية تطوير الكتب المدرسية للتربية الإسلامية، وخاصة كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة، حيث تمثل كتب الفقه أهمية بارزة ولا سيما أنها ذات طابع خصوصي يتعلق بأحكام العبادات والمعاملات، وأحكام العامة والخاصة، والمستمدة من مصادرها الأصلية كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ، كما تُبين أصول التشريع الإسلامي وعالميته، وصلاحيته لكل زمان ومكان، واستنادًا على ذلك فإن الحكم على معرفة جودتها ومدى مراعاتها لشروط وخصائص الكتاب المدرسي الجيد عند إعداده، يتمثل بإخضاعه لمقاييس تُبين جودته من عدمها، وهو مما يؤكد وجوب مراعاة جودة الكتاب المدرسي عند إعداده. ولهذا فقد أثبتت نتائج الدراسات التقويمية التي تهدف إلى التعرف على مدى مراعاة الكتب المدرسية لمعايير الجودة، أنّ هناك قصورًا واضحًا عند إعداد هذه الكتب، ومن هذه الدراسات، دراسة (خليفة، وشبلاق، 2007)، و(حلس، 2007)، و(دياب، 2007)، ومن هنا تتضح الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة الحالية للتعرف على مدى توافر معايير الجودة في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة؛ وللتحديد أكثر فقد تتلخص مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما معايير الجودة اللازم توافرها في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة؟
- ما مدى توافر معايير الجودة في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوصول إلى قائمةٍ من معايير الجودة المحلية والعربية والعالمية التي يجب توافرها في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة.
- تعرّف مدى توافر معايير الجودة في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة عند إعدادها وتصميمها في مجالاتها السبعة التالية: (المقدمة، الأهداف، المحتوى، الأنشطة والوسائل التعليمية، شكل الكتاب وإخراجه، خصوصية كتاب الفقه، التقويم).

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- توجيه أنظار أصحاب القرار بوزارة التربية والتعليم إلى إعادة النظر في المناهج والكتب المدرسية، وإمكانية تبني معايير الجودة عند إعداد الكتب بغرض تطويرها وتحسينها للارتقاء بالمنتج التعليمي.
- تزويد مخطّطي ومطوريّ الكتب المدرسية بمعايير الجودة اللازمة للمحتوى المدرسي، والأخذ بها عند القيام بإعداد الكتب المدرسية.
- تساعد المعلمين في تدريس محتوى كتب الفقه المعدَّة في ضوء معايير الجودة بصورة سهلة وسلسة، مع إمكانية استخدام استراتيجيات تدريس حديثة تتناسب مع المحتوى.
- تساعد الطلاب في التمكن من محتوى كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة لكونها معدة في ضوء معايير الجودة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على تحديد قائمة من معايير الجودة للحكم على جودة كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة في ضوء هذه المعايير، كما اقتصرت الدراسة على كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة (بنين) فقط، والمقررة من قِبَلِ وزارة التربية والتعليم، والتي تمت طباعتها عام 1434/1433هـ دون التعرض لدليل المعلم.

مصطلحات الدراسة:

التقويم: يعرّف التقويم بأنه: عمليةٌ منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها؛ لمعالجة جوانب الضعف وتوفير

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها (عودة، 2002)، ويعرّف التقويم إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: جميع الإجراءات والأساليب التي قام بها الباحث، وتهدف إلى تشخيص كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة، للتعرف على مدى توافر معايير الجودة بها.

الكتاب المدرسي المقرر يُعرفه خليفة وشبلاق (2007) بأنه: وثيقة تربوية غالبًا ما يستخدمها المعلم والمتعلم في التعليم لتحصيل الأهداف المنهجية المطلوبة، ويُعرف الكتاب المدرسي إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: وثيقة المنهاج التعليمي والمصدر الأهم من المصادر التي يعتمد عليها المعلم والمتعلم، ووعاء لمحتوى المادة التي يتلقاها (الطالب)، ويعني به منهج الفقه المقرر على المرحلة المتوسطة.

المعايير: يعرف المعيار بأنه مقياس خارجي للحكم على الأشياء أو لتقدير صحتها (شحاته، وآخرون، 2003). وتُعرَّف المعايير بأنها: آراء محصلة لكثير من الأبعاد السيكولوجية الاجتماعية والعلمية والتربوية، يمكن من خلال تطبيقها، تعرف الصورة الحقيقية للموضوع المراد تقويمه، أو الوصول إلى أحكام على الشيء الذي تقومه (اللقاني والجمل، 2003: 279).

أما ما يطلق عليه معايير الجودة، فقد أورد سونجر (Songer, 2002) تعريفًا لمعايير الجودة بأنها: تطور لنظام تقييم الأداء بشكل عام لتلبية المتطلبات، حيث تضمن نظامًا لتطوير الأداء في ضوء عدة معايير. ويورد الخميس (2007) تعريفًا للجنة القومية لضمان الجودة بأن معايير الجودة هي: بيان بالمستوى المتوقع الذي وضعته هيئة مسئولة أو معترف بها بشأن درجة أو هدف معين يراد الوصول إليه، ويحقق قدرًا منشودًا من الجودة والتميز.

الجودة: عرفها أحمد (2003: 17) بأنها: عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي، ولا يمكن اعتبارها عملية خيالية أو معقَّدة، حيث تستند على الإحساس العام للحكم على الأشياء.

والجودة في المجال التربوي هي ترجمة احتياجات وتوقعات طلاب الخدمة أو المستفيدين بشأن الخدمة إلى خصائص محددة، تكون أساسًا لتصميم الخدمة التربوية وتقديمها لطلابها بما يوافق توقعاتهم (Kantaki, 2010).

وتُعرَّف الجودة إجرائيًا في الدراسة الحالية: بأنها جملةٌ من الشروط والمواصفات والخصائص التي يجب مراعاتها عند تصميم وإخراج كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة اللازمة لها، والتي تشتملُ على جميع المعايير المحلية، والعربية، والعالمية، وتتضمنُ هذه المعايير التي حددتها أداة الدراسة سبعة مجالات هي: (المقدمة، الأهداف، المحتوى، الأنشطة والوسائل التعليمية، شكل الكتاب وإخراجه، خصوصية كتاب الفقه، التقويم).

إجراءات الدراسة:

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف المنهج الوصفي إلى الحصول على أوصاف دقيقة للظواهر المدروسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب الفقه الثلاثة بالمرحلة المتوسطة الجزأين الأول والثاني طبعة العام الدراسي 1433هـ/1434هـ.

أداة الدراسة: قام الباحث بإعداد قائمة من معايير الجودة المحلية والعربية والعالمية للكتب المدرسية، وذلك من خلال مراجعة الأدب التربوي، ومن ثم تم اشتقاق مجموعة من المعايير، وكان الهدف من ذلك الوصول إلى قائمة المعايير التي يمكن على ضوئها الحكم على جودة كتب الفقه،وبناء على ذلك تم تحديد قائمة المعايير المطلوبة، اشتملت في صورتها الأولية على سبعة مجالات يندرج تحت كل مجال من هذه المجالات السبعة عدد من العبارات، وقد بلغت في صورتها الأولية (148) مؤشرًا.

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكِّمين، وفي ضوء آرائهم وملحوظاتهم أجريت التعديلات اللازمة، وأصبحت أداة الدراسة جاهزة في مرحلتها النهائية، وقد جاءت على النحو التالي: مقدمة الكتاب وتتضمن (7) معايير، الأهداف وتتضمن (15) معيارًا، محتوى الكتاب ويتضمن (31) معيارًا، الأنشطة والوسائل التعليمية وتتضمن (23) معيارًا، شكل الكتاب وإخراجه ويتضمن (21) معيارًا، خصوصية كتب الفقه وتتضمن (26) معيارًا، التقويم ويتضمن (21) معيارًا، وقد بلغت جميع المعايير (144) مؤشرًا معياريًا.

ثبات التقويم: للتأكد من صدق ثبات التقويم فقد استخدم الباحث معادلة "هولستي وقد بلغ معامل الثبات لتقويم كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط مجتمعة (99.2%).

إجراءات عملية التقويم:

قام الباحث بإجراء عملية التقويم وذلك من خلال القراءة الدقيقة والفاحصة لجميع المجالات السبعة التي تناولتها الدراسة، وذلك للتأكد من توافر معايير الجودة في كل مجال من المجالات السبعة، وقد تم الاعتماد للحكم على توافر معايير الجودة في كتب الفقه (قيد الدراسة) من خلال ما تم اعتماده في دراسة (حلس، 2007)، والتي أشارت إلى أن الدرجة الكبيرة والأعلى كانت لنسبة (20%)، والمتوسطة لأعلى نسبة بلغت (13.4%)، والصغرى لأعلى نسبة بلغت (12.5%)، وقد اعتبر الباحث (حلس، 2007)، أن هذه النسب، تعد معيارًا للحكم على مدى توافر معايير الجودة في الكتب التي أجريت عليها الدراسة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي نصه: ما معايير الجودة اللازم توافرها في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة؟

تم استعراض الأدب التربوي والمرتبط بموضوع الدراسة الحالية، إضافة إلى تحكيم قائمة معايير الجودة التي تم بناؤها، وقد انتهى الباحث إلى التوصل إلى قائمةٍ من معايير الجودة وتوزيعها إلى سبعة مجالات وهي: مقدمة الكتاب وتتضمن (7) معايير، والأهداف وتتضمن (15) معيارًا، محتوى الكتاب ويتضمن (31) معيارًا، الأنشطة والوسائل التعليمية وتتضمن (23) معيارًا، شكل الكتاب وإخراجه ويتضمن (21) معيارًا، خصوصية كتب الفقه وتتضمن (26) معيارًا، التقويم ويتضمن (21) معيارًا، وقد بلغت جميع المعايير (144) مؤشرًا معياريًا. وقد تأكد ذلك للباحث من خلال إيجاد متوسط الأهمية النسبية لآراء مجموعة من المحكمين والتي تراوحت بين (93%–96%).

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي نصه: (ما مدى توافر معايير الجودة في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة)؟ للمجالات السبعة التالية: (المقدمة، الأهداف، المحتوى، الأنشطة والوسائل التعليمية، شكل الكتاب وإخراجه، خصوصية كتاب الفقه، التقويم).

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمعرفة مدى توافر معايير الجودة في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة لكل مجال من المجالات السبعة، والجداول (1–8) توضح ذلك.

الجدول (1)
مدى توافر معايير الجودة في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط لكل مجال من المجالات وبالمجالات مجتمعة

الرقم	المجال	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع	
		التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
1	المقدمة	48	4.3	46.33	4.2	45	4.0	48	4.3
2	الأهداف	107.33	9.7	107	9.7	112.33	10.1	107.33	9.7
3	المحتوى	194.33	17.6	192.67	17.5	199	.17	194.33	17.6
4	الأنشطة والوسائل التعليمية	173	15.7	170	15.4	171	15.3	173	15.7
5	شكل الكتاب وإخراجه	220	19.9	220	19.9	220	19.7	220	19.9
6	خصوصية كتاب الفقه	207.33	18.8	214.67	19.5	215	19.3	207.33	18.8
7	التقويم	155.33	14.1	152.33	13.8	153	13.7	155.33	14.1

يتضح من الجدول (1) أن التكرارات، والنسب المئوية العامة لتحقيق معايير الجودة في كتب الفقه قيد الدراسة، تراوحت تكراراتها للمجال الواحد وفي جميع الكتب ما بين (45 – 220)، وكان مجال مقدمة الكتاب للصف الثالث المتوسط الأقل تكراراً إذ بلغ (45) تكرارًا، وجاء الأكثر، لمجال شكل الكتاب وإخراجه وقد بلغ (220) تكرارًا، وتراوحت النسب ما بين (4%– 19.9%)، فكانت أقل نسبة بلغت (4%)، وجاءت لمجال مقدمة الكتاب للصف الثالث

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

المتوسط، بينما كانت أعلى النسب (19.9%)، وجاءت لمجال شكل الكتاب وإخراجه، لكتاب الصفين الأول والثاني المتوسط، وحيث إن هذه النسب التي بينتها نتائج الدراسة كانت ما بين(متوسطة– ضعيفة جدًا)، وقد اعتبر الباحث أن النسبة التي تقل عن (19.9%) تعد بحكم (المتوسطة)، أما النسبة التي تقل عن (12.5%)، فإنها تُعد من النسب (المنخفضة)، وبمقارنة نتائج الدراسة مع دراسة (حلس، 2007) من حيث تحديدها للنسب المئوية التي يجب أن تراعى عند الحكم على مدى توافر معايير الجودة في الكتاب المدرسي، فإن نسب الدراسة الحالية تعد ما بين (متوسطة – ضعيفة جدًا)، وهذا يدل على وجود عدد من الثغرات والفجوات في كتب الفقه بالمرحلة المتوسطة، كما انه يعد قصورًا واضحًا في تصميم وإعداد هذه الكتب. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (خليفة، وشبلاق، 2007؛ المراشدة، 2007؛ دياب، 2007).

وفيما يلي عرض مفصل لنتائج جميع مجالات الدراسة السبعة والتي جاءت كالتالي:

الجدول (2)

مدى توافر معايير الجودة في مجال المقدمة في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

رقم العبارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	
تعطي فكرة دقيقة عن الأهداف والمادة الدراسية وموضوعاتها التي تضمنها الكتاب.	7	14.58	7	15.11	7.33	16.30	21.33	15.3	3
تخاطب مقدمة الكتاب المتعلم والمعلم معاً.	8.33	17.36	7.67	16.55	7.33	16.30	23.33	16.7	2
تظهر أهمية الكتاب وعلاقته بكتب العلوم الأخرى.	3.67	7.64	3	6.48	3	6.67	9.67	6.9	5
توضح المبادئ النفسية والتربوية التي روعيت في تأليف الكتاب وتنظيم مادته.	3	6.25	3.33	7.19	3.33	7.41	9.66	6.9	5
تثير الدافعية لدى المتعلمين لإيجاد التعلم.	4.67	9.72	4.33	9.35	4	8.89	13	9.3	4
ترشد المتعلمين إلى مصادر تعلم يمكن الرجوع إليها.	3	6.25	3	6.48	3	6.67	9	6.5	6
تذَّكر المعلم بأهمية الرجوع إلى دليل المعلم.	18.33	38.19	18	38.85	17	37.78	53.33	38.3	1
المجموع	48	100.0	46.33	100.0	45	100.0	139.32	100	

يبين الجدول (2) أن عدد التكرارات فيما يرتبط بمقدمة الكتاب بلغت للصف الأول (48) تكرارًا، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (46) تكراراً، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (45) تكراراً، وقد تراوحت نسب توافر معايير الجودة في الكتب الثلاثة بين (4%–3.4%)، وتعد هذه النسب (ضعيفة جداً)، وقد حصلت المقدمة من حيث الترتيب على المرتبة السابعة، وتؤكد هذه النتيجة أن مقدمة الكتاب لم تعط صورةً واضحةً ودقيقةً بالشكل

المطلوب عما بداخل الكتاب من موضوعات، ولم تعط فكرة دقيقة عن الأهداف والمادة الدراسية بالشكل الذي يجب أن تظهره مقدمة أي كتاب مدرسي، ولم تراع مقدمة الكتاب المتعلم والمعلم معًا بالشكل المطلوب. إضافة إلى أن المعايير الأخرى لمقدمة الكتاب لم تتحقق إلا بشكل بسيط جداً، وهذا ما جعل هذه المقدمة تحتل آخر رتبة للمجالات السبعة من حيث الترتيب، وبنسبة ضعيفة جداً لعبارات المجال. وربما يعود هذا السبب إلى أن مخططيّ ومطوريّ كتب الفقه لم يولوا هذا الأمر اهتماماً، بحكم أن مقدمة الكتاب لا تأخذ الحيز الكبير من الكتاب، وهو ما دفع بهم إلى اختصار المقدمة بصفحة أو صفحتين، مما جعلها لا تُظهر الموضوعات بشكل واسع ودقيق للتعبير عن الأهداف والأسس والمبادئ التربوية، وكذلك لم تُظهر ما بداخل محتوى الكتاب من أفكار، ومفاهيم، وحقائق وتعميمات. ولربما يعود سبب ذلك إلى أن هؤلاء المهتمين لم يدركوا أهمية المقدمة من حيث توضيحها للمبادئ النفسية والتربوية التي يجب مراعاتها عند إعداد الكتاب وتنظيم مادته، وفي محتواه السيكولوجي ولم يدركوا أهمية المقدمة لتأثيرها على دافعية المتعلم نحو تعلمه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العليمات والسويلمين، 2012).

الجدول (3)

مدى توافر معايير الجودة في مجال الأهداف في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

العبـارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	
تتفق مع فلسفة تربوية محدودة.	2.67	2.48	3	2.80	2.67	2.37	8.34	2.6	12
– تشتق من الأهداف العامة لمنهاج المادة.	6.33	5.90	6.67	6.23	6.67	5.93	19.67	6.0	6
ترتبط بمنطق المادة العلمية	11.67	10.87	11	10.28	12	10.68	34.67	10.6	2
تؤكد على إيجاد الإنسان الصالح.	13.67	12.73	14	13.08	14.33	12.76	42	12.9	1
تضمنت الأهداف المجالات التالية (المعرفية/ الوجدانية/النفسحركية)	6.33	5.90	6.33	5.92	5.33	4.75	17.99	5.5	7
تناسب قدرات المتعلمين ويمكن اكتسابها.	10.33	9.63	11	10.28	12.33	10.98	33.66	10.3	3
تتناسب مع حاجات المجتمع المعاصر وظروفه.	7.67	7.14	7.67	7.17	8.33	7.42	23.67	7.2	5
تراعي جميع المستويات المعرفية التالية (التذكر/ الفهم/ التطبيق/ التحليل/ التركيب/ التقويم).	6	5.59	5.33	4.98	6.67	5.93	18	5.5	7
تؤكد على الربط بين المعرفة ومشكلات البيئة.	4	3.73	3	2.80	3	2.67	10	3.1	11
تتسم بالواقعية والقابلية للتحقيق.	11.33	10.56	12.33	11.53	11.67	10.39	35.33	10.8	2
مصاغة بطريقة تمكن من اختيار محتوى وأنشطة ووسائل تعليمية مناسبة	4	3.73	3	2.80	3	2.67	10	3.1	11
تنمي لدى الطلاب مهارات التفكير العليا.	3.67	3.42	3	2.80	4	3.56	10.67	3.3	10
تنمي لدى المتعلمين مهارات حياتية واجتماعية.	5	4.66	6	5.61	6.67	5.93	17.67	5.4	8

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

تراعي النوع الاجتماعي.	10	9.32	10.67	9.97	11.67	10.39	32.34	9.9	4
تراعي عند صياغتها كل وحدة صياغة سلوكية واضحة قابلة للملاحظة والقياس ومشتملة على الفعل والمضمون.	4.67	4.35	4	3.74	4	3.56	12.67	3.9	9
المجموع	107.33	100.0	107	100.0	112.33	100.0	326.68	100.0	

يبين الجدول (3) أن التكرارات فيما يرتبط بالأهداف بلغت للصف الأول (107) تكرارات، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (107)، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (112) تكراراً، وقد تراوحت نسب توافر معايير الجودة بالكتب الثلاثة مابين (9.7%-10.1%)، وتعد هذه النسب (ضعيفة)، وقد حصلت الأهداف من حيث الترتيب على المرتبة السادسة. وتبين هذه النتيجة أن الأهداف لم ترتكز على فلسفة تربوية معينة ومحددة، ولم تُحدد الأهداف وتصاغ بالشكل الذي يضمن تحققها واكتسابها، ولم تشتمل هذه الأهداف على مستوياتها الثلاثة، ولم تركز الأهداف المعرفية حسب تصنيف (بلوم)، على المستويات العليا وما وجد من أهداف بسيطة قد لا يتناسب مع قدرات المتعلمين والمجتمع المعاصر وظروفه الخاصة به، ولم تعط هذه الأهداف صورة واضحة ليتقيد بها المعلم وتمكنه من اختيار الأفكار والمفاهيم والحقائق من المحتوى والأنشطة والوسائل التعليمية الأخرى. وقد يعود السبب إلى أن مخططيّ ومطوريّ كتب الفقه لم يدركوا أهمية الأهداف ومدى ارتباطها بعناصر المنهاج الأخرى، ولم تحدد لهم رؤى واضحة تبين لهم الكيفية التي يتم فيها اكتشاف الأهداف والتخطيط الجيد لها، ليصاغ على ضوئها محتوى الكتاب والأنشطة وعناصر الكتاب الأخرى، ولربما أن هذه الأسباب مجتمعة هي التي لم تمكنهم من رسم الخطط بالشكل المطلوب ليتم تضمينها بمحتوى كتب الفقه قيد الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العليمات والسويلمين، 2012)، والتي بينت كذلك أن هناك ضعفاً في مجالي المقدمة والأهداف.

الجدول (4)

مدى توافر معايير الجودة في مجال المحتوى في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

العبــارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	
ينسجم مع الأهداف الموضوعة له	9	4.63	10	5.19	10.33	5.19	29.33	5.0	7
ملاءمة لغة الكتاب للمادة التي ألف لها	14.33	7.38	15.33	7.96	15	7.54	44.66	7.6	2
يعزز قيم واتجاهات المتعلمين	10.67	5.49	11	5.71	12	6.03	33.67	5.7	5
يراعي حاجات المجتمع ومتطلباته	5.67	2.92	6	3.11	6	3.02	17.67	3.0	10
يعزز الانتماء الوطني والثقافي المرتبط بمتطلبات المجتمع السعودي	3	1.54	3	1.56	3.33	1.68	9.33	1.6	19
وحداته مناسبة وموزعة حسب أهميتها	2.67	1.37	3	1.56	4	2.01	9.67	1.7	18
مناسبته لمادة الكتاب من الناحية المنطقية والسيكولوجية	5	2.57	4.33	2.25	4.33	2.18	13.66	2.3	13
يراعي الفروق الفردية المتباينة بين المتعلمين.	3.67	1.89	4.67	2.42	4.33	2.18	12.67	2.2	14

ينمي روح التعاون والتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.	6	3.09	5	2.60	5	2.51	16	2.7	11
يدعم التربية المتكاملة من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية، والعقلية، والجسمية .	3	1.54	3	1.56	3	1.51	9	1.5	20
يحقق مجالات الأهداف السلوكية التالية: (المعرفية، الوجدانية، النفسحركية)	4	2.06	4	2.08	3.33	1.68	11.33	1.9	16
يراعي التتابع والاستمرارية والتكامل والتنظيم الرأسي والأفقي للمنهاج	3	1.54	4	2.08	4	2.01	11	1.9	16
يربط الخبرات السابقة بالخبرات اللاحقة	3	1.54	3	1.56	3.33	1.68	9.33	1.6	19
يتضمن جميع مكونات المعرفة (حقائق ومفاهيم وتعميمات ومشكلات ورسوم وأرقام)	12	6.18	13	6.75	12	6.03	37	6.3	4
ينسجم مع عدد الحصص المقررة للمادة العلمية	5	2.57	4	2.08	4	2.01	13	2.2	14
مناسب للمتعلمين من حيث التجريد والواقعية	4	2.06	3	1.56	3.33	1.68	10.33	1.8	17
يراعي الحداثة والدقة ومسايرة التطورات	3	1.54	3	1.56	3	1.51	9	1.5	20
يراعي التوازن بين المفاهيم والمهارات	4	2.06	4	2.08	4	2.01	12	2.0	15
يركز على مهارات حل المشكلات	3	1.54	3	1.56	3.67	1.84	9.67	1.7	18
يركز على تنمية مهارات التفكير العليا	4	2.06	3.33	1.73	3.33	1.68	10.66	1.8	17
يركز على عملية فهم المتعلم ويساعده على أن يتعلم كيف يتعلم	4	2.06	3.33	1.73	3.67	1.84	11	1.9	16
يوازن بين الحاضر والماضي والمستقبل (الأصالة والمعاصرة)	2.33	1.20	2	1.04	2	1.01	6.33	1.1	21
يبتعد عن التكرار بموضوعاته	10.33	5.32	11	5.71	12	6.03	33.33	5.7	5
يتضمن إتاحة المحتويات في صورة إلكترونية	20	10.29	18	9.34	17.33	8.71	55.33	9.4	1
يراعى الترابط التقني	3.67	1.89	3	1.56	3	1.51	9.67	1.7	18
يراعي استخدام مصادر المعرفة الملائمة والمتنوعة من المصادر الإلكترونية.	5	2.57	4.67	2.42	4.33	2.1	14	2.4	12
يراعى عنصر التشويق والجذب والإثارة	4	2.06	3.33	1.73	3.33	1.68	10.66	1.8	17
يراعى الاهتمام بتبسيط المصطلحات وتفسيرها	7.33	3.77	8.33	4.33	9	4.52	24.66	4.2	8
ييسر فهم الموضوعات وايضاحها	9.67	4.97	10	5.19	11.67	5.86	31.34	5.3	6
مناسب لخدمة الموضوعات في المنهج	12	6.18	12	6.23	13.33	6.70	37.33	6.4	3
يبين أهمية التكافل الاجتماعي	8	4.12	7.33	3.81	8	4.02	23.33	4.0	9
المجموع	194.33	100.0	192.67	100.0	199	%100.0	585.96	%100.0	

يبين الجدول (4) أن عدد التكرارات فيما يرتبط بمجال محتوى الكتاب بلغت للصف الأول (194) تكرراً، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (193) تكرراً، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (199) تكرارًا، وقد

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

تراوحت نسب توافر معايير الجودة بالكتب الثلاثة ما بين (17.5%–17.8%) وتعد هذه النسب (متوسطة)، وقد حصل مجال المحتوى من حيث الترتيب على المرتبة الثالثة. وتؤكد هذه النتيجة فيما يتعلق بمجال المحتوى، وحيازته على المرتبة الثالثة، وبنسبة (متوسطة)، وقد يعود ذلك إلى أهمية هذا المجال (المحتوى)، كونه يُعد تُرجمان المنهاج، حيث تتمثل فيه جميع عناصر المنهاج ومكوناته الأخرى، ولكن على ما يبدو فإن مخططي ومطوري كتب الفقه لم يولوا هذا الأمر الاهتمام البالغ؛ مما جعله يحوز على هذه النسبة (المتوسطة) والذي يفترض أن يكون حائزًا على مرتبة متقدمة، هذا وعلى الرغم من قناعتنا أن ما حصل عليه هذا المجال (المحتوى) والمجالان التاليان (شكل الكتاب وإخراجه، خصوصية كتاب الفقه)، قد يكون مناسبًا إلى حدٍّ ما، إلا أننا وبحسب العرف التربوي لم نصل إلى ما هو مأمول.

الجدول (5)
مدى توافر معايير الجودة في مجال الأنشطة والوسائل التعليمية في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

رقم العبــارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة%	
ارتباط الأنشطة بأهداف الوحدة بالكتاب.	4	2.31	4	2.35	3.67	2.14	11.67	2.3	16
مناسبة النشاط لقدرات المتعلمين والوقت المعمول لتنفيذه.	3	1.73	3	1.76	3	1.75	9	1.8	18
تراعي الأنشطة والتدريبات العملية تعلم المحتوى	8	4.62	7.67	4.51	7.67	4.48	23.34	4.5	10
تساعد أنشطة الكتاب على تحقيق الأهداف السلوكية.	6	3.47	5.33	3.14	5.33	3.12	16.66	3.2	11
تحتوي الأنشطة على أشكال ورسوم وصور ذات أبعاد ثلاثية تلائم بيئة لمتعلمين.	5	2.89	5	2.94	4.67	2.73	14.67	2.9	13
يصحب الأنشطة بعض الأسئلة التي يراعى فيها تحقق الأهداف السلوكية.	4	2.31	3.67	2.16	4.67	2.73	12.34	2.4	15
سهولة الأنشطة وإمكانية ممارستها وتقويمها.	9.33	5.39	10	5.88	10.33	6.04	29.66	5.8	9
تنوع أنشطة الكتاب التعليمية التي تساعد على تحفيز التفكير والإبداع.	5	2.89	5	2.94	5	2.92	15	2.9	13
تعكس الأنشطة صورة جيدة لأهداف الموضوع يمكن قياسها.	3	1.73	3	1.76	3	1.75	9	1.8	18
تراعي الأنشطة والوسائل التعليمية الارتباط بالمحتوى.	10	5.78	11.67	6.86	11	6.43	32.67	6.4	6
تشجع الأنشطة والوسائل التعليمية على التعلم الذاتي.	16	9.25	15.67	9.2	16	9.36	47.67	9.3	2
تشجع الأنشطة والوسائل التعليمية على التعلم الذاتي.	12	6.94	10.33	6.08	11	6.43	33.33	6.5	5
توفر الأنشطة والوسائل التعليمية عنصر التشويق والإثارة والدافعية.	4	2.31	3	1.76	3	1.75	10	1.9	17

تراعي الأنشطة والوسائل التعليمية الفروق الفردية بين المتعلمين.	5.33	3.08	5.33	3.14	5.33	3.12	15.99	3.1	12
تنمي أنشطة الكتاب والوسائل التعليمية مهارات التفكير العليا وحل المشكلات.	11	6.36	11	6.47	11.67	6.82	33.67	6.6	4
ترتبط الوسائل التعليمية بأهداف ومحتوى الوحدة والدرس الذي وضعت من أجله.	10	5.78	10	5.88	10	5.85	30	5.8	9
كفاية الوسائل التعليمية في الكتاب.	20	11.56	19	11.18	18.67	10.92	57.67	11.2	1
تثري الوسائل التعليمية المجالات التالية (المعرفية – الوجدانية – النفسحركية) .	10	5.78	10.33	6.08	10	5.85	30.33	5.9	8
ترتبط الوسائل التعليمية بيئة المتعلمين.	10.33	5.97	10.33	6.08	10.67	6.24	31.33	6.1	7
مناسبة الوسائل التعليمية لمستوى المتعلمين وقدراتهم العقلية.	12	6.94	12	7.06	12	7.02	36	7.0	3
تنمي الأنشطة والوسائل التعليمية التعلم الذاتي.	5	2.89	4.67	2.75	4.33	2.53	14	2.7	14
المجموع	173	100.0	170	100.0	171	100.0	514	%100.0	

يبين الجدول (5) أن عدد التكرارات فيما يرتبط بمجال الأنشطة والوسائل التعليمية بلغت للصف الأول (173) تكراراً، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (170) تكراراً، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (171) تكراراً، وقد تراوحت نسب توافر معايير الجودة بالكتب الثلاثة مابين (15.3%–15.7%)، وتعد هذه النسب(متوسطة)، وقد حصل مجال الأنشطة والوسائل التعليمية من حيث الترتيب على المرتبة الرابعة. وتبين هذه النتيجة أن مجال الأنشطة والوسائل التعليمية حصل على المرتبة الرابعة من حيث الترتيب، والذي يبدو أن وجوده ضمن أقلِّ نسب (المتوسط)، وربما يعود سبب ذلك إلى عدم وجود حيز كبير في صفحات الكتاب يمكن أن يُستغل لإدراج الأنشطة والوسائل التعليمية ضمن موضوعات الدروس، وقد يكون هذا الأمر هو الذي جعل المهتمين يُحجمُون عن تصميم هذه الأنشطة والوسائل التعليمية بهدف إدراجها ضمن محتوى الكتاب، أو قد لا يكون لدى هؤلاء المهتمين أي اعتبار لدور الأنشطة والوسائل التعليمية، أو لربما أنّ هؤلاء المهتمين لم يدركوا أهمية الوسائل التعليمية والأنشطة الإثرائية المصاحبة للمواضيع المدرجة بمحتوى الكتاب من حيث كونها تعين الطالب في التوصل إلى المعلومات وفهمها بطريقة سريعة، مما قلل من أهميتها لديهم؛ فلم يدرجوا إلا ما يرون أن الحاجة تدعو إليه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حلس، 2007؛ خليفة وشبلاق، 2007؛ دياب، 2007).

الجدول (6)

مدى توافر معايير الجودة في مجال شكل الكتاب وإخراجه في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

رقم العبـارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	
يعبر شكل الكتاب وعنوانه عن مضمونه ومحتواه.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
يبرز عنوان الكتاب أسماء المؤلفين وسنة النشر.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
يثير شكل الكتاب الجاذبية والتشويق.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

مناسبة حجم الكتاب لمستوى وقدرات المتعلمين.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
مناسبة حجم وطباعة حروف الكتاب ووضوحها لمستوى المتعلمين.	20	9.09	20	9.09	20	9.09	60	9.1	1
متانة غلاف الكتاب وتجليده.	20	9.09	20	9.09	20	9.09	60	9.1	1
مناسبة طول الكتاب مع عرضه وسماكته.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
مناسبة المسافات بين السطور.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
تناسق ألوان الكتاب وتوظيفها في خدمة المفاهيم الجديدة.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
مناسبة ورق الكتاب من حيث الوزن.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
وضوح الصور والرسوم والأشكال والجداول للكتاب.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
يتصدر الكتاب قائمة للمحتويات الرئيسية والفرعية.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
ينتهي الكتاب بقائمة من المصادر والمراجع.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
تطابق طباعة مكونات الفهرس مع صياغتها في الكتاب.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
ينتهي الكتاب بموضوعاته ودروسه بخلاصة شاملة للأفكار .	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
كفاية عرض الهوامش في الكتاب.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
اهتمام الكتاب بعرض العناوين وإيضاحها للمتعلمين.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
خلو الكتاب من الأخطاء الإملائية والنحوية والطباعية.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
يراعي الكتاب من حيث الإخراج علامات الترقيم.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
يراعي الكتاب من حيث الإخراج تراكيب الجمل.	10	4.55	10	4.55	10	4.55	30	4.5	2
المجموع	220	100.0	220	100.0	220	100.0	660	100.0	

يبين الجدول (6) أن عدد التكرارات فيما يتعلق بمجال شكل الكتاب وإخراجه بلغت للصف الأول (220) تكراراً، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (220) تكراراً، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (220) تكراراً، وقد تراوحت نسب توافر معايير الجودة بالكتب الثلاثة ما بين (19.7%– 9.9%)، وتعد هذه النسب (متوسطة). وقد حصل مجال شكل الكتاب وإخراجه من حيث الترتيب على المرتبة الأولى. وتؤكد هذه النتيجة أن مجال شكل الكتاب وإخراجه حاز على المرتبة الأولى من حيث الترتيب، وقد يعود سبب ذلك إلى اهتمام المؤلفين بشكل الكتاب وإخراجه من حيث إظهاره ليجذب انتباه الطلاب وتحبيبهم بالمنهاج والمادة العلمية، وهو ممَّا جعل المهتمين يركزون على إظهار الكتاب بالشكل اللائق ليناسب مستوى الطلاب وقدراتهم. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (دياب، 2007) والتي بينت أن شكل الكتاب وإخراجه حازا على البعد الثالث

الجدول (7)

مدى توافر معايير الجودة في مجال خصوصية كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

رقم العبــارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	
يؤكد الكتاب غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة بشكل صحيح.	18	8.68	17.67	8.23	17.67	8.22	53.34	8.4	3
يراعى الكتاب تحقيق أهداف التربية الإسلامية.	14	6.75	19.33	9.01	19.67	9.15	53	8.3	4
يبين الكتاب بشكل واضح أن الدين الإسلامي هو المقصد الشرعي والهدف الأساسي للعبودية.	14	6.75	19.67	9.16	20	9.30	53.67	8.4	3
يبين الكتاب أهمية الفقه في التشريع الإسلامي.	14	6.75	20	9.32	19.33	8.99	53.33	8.4	3
يوضح الكتاب بجلاء صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان.	18.33	8.84	18.67	8.70	18.67	8.68	55.67	8.7	2
يبين الكتاب بدقة أن الأحكام الشرعية رحمة للعباد .	11.67	5.63	8.67	4.04	8	3.72	28.34	4.4	7
يعبر الكتاب عن معايير وكيفية ربطها بحياة الطالب العملية .	5	2.41	5	2.33	5	2.33	15	2.4	11
يسوق الكتاب الأدلة لتأكيد ما يُعلم من حقائق ومفاهيم وتعميمات.	6	2.89	5.33	2.48	4.67	2.17	16	2.5	10
يراعى الكتاب حسن الاستدلال الفقهي.	4	1.93	3.67	1.71	3.67	1.71	11.34	1.8	14
يقدم الكتاب نماذج لعلماء المسلمين ودورهم في تطوير العلوم الإسلامية.	5	2.41	4	1.86	4.33	2.02	13.33	2.1	13
يراعى الكتاب اشتقاق الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.	5	2.41	5	2.33	4.67	2.17	14.67	2.3	12
يركز الكتاب على الممارسة العملية للأحكام النظرية .	10.33	4.98	10	4.66	10.67	4.96	31	4.9	5
يركز الكتاب على الوسطية الإسلامية وينبذ التشدد والعنف.	10	4.82	9.67	4.50	10	4.65	29.67	4.7	6
يحتوي الكتاب على الموضوعات الفقهية الحديثة.	5	2.41	4.67	2.17	4.67	2.17	14.34	2.3	12
يكون الكتاب شخصية إسلامية تراعي الحاجات الواقعية للمجتمع السعودي.	6	2.89	6	2.79	5.33	2.48	17.33	2.7	9
يوضح الكتاب أن مصدر الأحكام الشرعية لم يخرج عن الكتاب والسنة.	20	9.65	19.33	9.01	20	9.30	59.33	9.3	1
يوضح الكتاب أهمية التدرج في التشريع الإسلامي.	4	1.93	3.67	1.71	3.67	1.71	11.34	1.8	14
يراعي الكتاب إيضاح الأحكام العامة من الخاصة.	5	2.41	4	1.86	4.33	2.02	13.33	2.1	13

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

يوضح الكتاب الآيات المحكمة من المنسوخة .	3.33	1.61	3.67	1.71	3.33	1.55	10.33	1.6	16
يوضح الكتاب (القاعدة الشرعية) للدلالة على المعاني المعينة.	3.67	1.77	3.33	1.55	3.67	1.71	10.67	1.7	15
يراعى الكتاب فقه الواقع والنوازل.	4	1.93	3.67	1.71	3.67	1.71	11.34	1.8	14
يراعى الكتاب الأدلة النقلية المرتبطة بأدلة عقلية.	3.33	1.61	3	1.40	3.33	1.55	9.66	1.5	17
يراعى الكتاب الأسئلة التي تثير مهارات التفكير الاستدلالي.	3	1.45	3	1.40	3	1.40	9	1.4	18
يشجع الكتاب المتعلم على إدراك المغزى الحقيقي للدليل العقلي والنقلي من غير تكلف .	3.67	1.77	3.33	1.55	3.33	1.55	10.33	1.6	16
يراعى الكتاب قدرات المتعلم من حيث المفاهيم والأحكام التشريعة وتدرجها من السهولة إلى الصعوبة.	4	1.93	3.67	1.71	4	1.86	11.67	1.8	14
يشجع الكتاب المتعلمين على أهمية الحوار لتصحيح المفهوم وترسيخ القناعات الفقهية.	7	3.38	6.67	3.11	6.33	2.95	20	3.1	8
المجمــوع	207.33	100.0	214.67	100.0	215	100.0	637	100.0	

يبين الجدول (7) أن عدد التكرارات فيما يتعلق بمجال خصوصية كتاب الفقه بلغت للصف الأول (207) تكرارات، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (215) تكراراً، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (215) تكراراً، وقد تراوحت نسب توافر معايير الجودة بالكتب الثلاثة ما بين (18.8%–19.5%)، وتعد هذه النسب (متوسطة)، وقد حصل مجال خصوصية كتاب الفقه من حيث الترتيب على المرتبة الثانية. وربما تعود هذه النتيجة من حيث حصول هذا المجال على المرتبة الثانية إلى رؤية واهتمام مخططيّ ومطوريّ كتب الفقه لوضع معايير تتناسب مع الواقع، حيث أن هذه الكتب تحتاج إلى خصوصية، لأنها تتناول المفاهيم الفقهية والأحكام الشرعية بأنواعها سواء كانت أحكامًا للعبادات، أو المعاملات، أو الأحوال الشخصية، والتي يجب أن يراعى عند صياغة هذه المفاهيم، مواكبتها للحياة المعاصرة، وأن تتماشى مع التطورات والمتغيرات المتسارعة، وهو مما شكل لدى مخططيّ ومطوريّ كتب الفقه اعتقادًا بأن هذه الكتب بحاجة إلى أن تراعي فقه الواقع بجانبها النظري والتطبيقي، إضافة إلى أن اهتمام الكتاب بالأمثلة والأسئلة كان غرضه إثارة التفكير لدى المتعلمين، وهو مما دفع بهؤلاء المهتمين بوضع بعض المعايير والمواصفات والشروط التي يجب أن يُراعى فيها إعداد وتصميم الكتاب الجيد، وهو مما يدل على تحقق بعض هذه المعايير لمجال خصوصية كتاب الفقه.

الجدول (8)

مدى توافر معايير الجودة في مجال التقويم في كتاب الفقه للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط والكتب مجتمعة

رقم العبارة	كتاب الأول المتوسط		كتاب الثاني المتوسط		كتاب الثالث المتوسط		المجموع		الترتيب للعبارة على مستوى المجال
	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%	
ارتباط أساليب التقويم بأهداف الكتاب وموضوعاته.	10	6.44	10.67	7.00	11	7.19	31.67	6.9	4
مناسبة أساليب التقويم لمستوى المتعلمين وقدراتهم العقلية.	20	12.88	20	13.13	19.67	12.8	59.67	13.0	1

تقيس أساليب التقويم المجالات التربوية التالية: (المعرفية –الوجدانية – النفسحركية).	11	7.08	10	6.56	10	6.54	31	6.7	5
وضوح أسئلة التقويم ومحدوديتها بين دور المتعلم واجراءات الإجابة.	10.67	6.87	10.33	6.78	10.67	6.97	31.67	6.9	4
مراعاة أسئلة الكتاب للمستويات المعرفية العليا.	5	3.22	4	2.63	4.67	3.05	13.67	3.0	8
تدرج أسئلة الكتاب ما بين السهولة والصعوبة.	3	1.93	3	1.97	3	1.96	9	2.0	11
مناسبة الأسئلة والتدريبات لموضوعات الكتاب وتنوعها.	10	6.44	10.33	6.78	10.33	6.75	30.66	6.7	5
تراعي أسئلة الكتاب تثبيت الحقائق والمفاهيم والقيم والأعراف التي أقرها الإسلام.	4.67	3.00	4.33	2.84	4.33	2.83	13.33	2.9	9
تساعد أساليب التقويم المتعلمين باكتشاف خبراتهم السابقة.	3	1.93	3	1.97	3	1.96	9	2.0	11
يتضمن نوعي التقويم البنائي (التكويني) والختامي.	12	7.73	11.33	7.44	11.33	7.41	34.66	7.5	2
مراعاة الكتاب لأساليب التقويم البديل بأنواعه (أسئلة شفوية – مقابلات– ملاحظات– واجبات منزلية....).	5	3.22	4.67	3.06	5	3.27	14.67	3.2	7
مراعاة أساليب التقويم للفروق الفردية بين المتعلمين.	3	1.93	3	1.97	3	1.96	9	2.0	11
اهتمام الكتاب بالأمثلة المحلولة وكفايتها وشموليتها .	3	1.93	3.33	2.19	3	1.96	9.33	2.0	11
تراعى أساليب التقويم الخصائص السيوكومترية عند بناء فقرات الأسئلة الموضوعية .	3	1.93	3	1.97	3	1.96	9	2.0	11
تتطلب أسئلة الكتاب كلاً من الإجابات الكتابية والشفوية.	10	6.44	10	6.56	10	6.54	30	6.5	6
تراعى أسئلة الكتاب مهارات التفكير العليا.	3	1.93	3	1.97	3.33	2.18	9.33	2.0	11
تساعد أساليب التقويم على إثارة الدافعية.	3	1.93	3	1.97	3	1.96	9	2.0	11
تشخص أساليب التقويم نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين.	12	7.73	11.3	7.44	11	7.19	34.3	7.4	3
يهتم الكتاب بتوفر إجابات وأسئلة نموذجية لاستخدامها في التقويم الذاتي.	4	2.58	4	2.63	3.67	2.40	11.67	2.5	10
تشجع أساليب التقويم المتعلمين على تقويم أقرانهم .	20	12.88	20	13.13	20	13.07	60	13.0	1
المجموع	155.33	100.0	152.33	100.0	153	100.00	460.66	100.0	

يبين الجدول (8) أن عدد التكرارات فيما يتعلق بمجال التقويم بلغت للصف الأول (155) تكراراً، أما كتاب الصف الثاني، فقد بلغت التكرارات (152) تكراراً، وأما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات (153) تكراراً، وقد

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

تراوحت نسب توافر معاير الجودة بالكتب الثلاثة ما بين (13.7%–14.1%)، وتعد هذه النسب (متوسطة)، وقد حصل مجال التقويم من حيث الترتيب على المرتبة الخامسة. ويمكن أن تعزى أسباب حصول مجال التقويم على هذا الترتيب مقارنة بمجال الأنشطة والوسائل التعليمية، إلى عدم إدراك مخططيّ ومطوريّ كتب الفقه بأهمية التقويم، من حيث ارتباطه بمفاهيم الكتاب وجميع أنشطته وعناصره، ومراعاة جميع جوانب شخصية المتعلم، وكذلك الجوانب الأخرى التي تتطلب وجود أساليب تقويمية حديثة يتم إدراجها بمحتوى الكتاب لتحقيق المواصفات المطلوبة، أو قد لا يكون هناك خلفية معرفية لمفاهيم القياس والتقويم لدى المهتمين بالكتب قيد الدراسة، وكان اعتمادهم الأكبر على صياغة أساليب وأدوات تقويم تقليدية، لم تراع فيها أسس وشروط التقويم الجيد، أو قد يعود سبب ذلك إلى بُعد هؤلاء المهتمين عن ممارسة أساليب التقويم وذلك لعدم معايشتهم للواقع، مما انعكس سلبًا على قلّة توافر هذا العنصر (مجال التقويم) بمحتوى الكتب قيد الدراسة، وهو ما جعل هذا المجال يُعد من أقلّ نسب (المتوسط)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حلس، 2007؛ المراشدة، 2007؛ دياب، 2007).

توصيات الدراسة: في ضوء ما أظهرته الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة التأكيد على مخطّطي ومطوّري كتب الفقه، بإعادة النظر في الكتب قيد الدراسة لتلافي نقاط الضعف فيها، وتعزيز نقاط القوة؛ لتتماشى مع التطورات الحديثة، كما هو معمول في الدول المتقدمة.
- ضرورة مراعاة تحقق معايير الجودة عند إعداد وتصميم كتب الفقه خاصة، وعموم الكتب المدرسية.
- ضرورة الاهتمام بمقدمة الكتاب وإعطائه القدر الأكبر من الاهتمام، لأنها تعطي فكرة دقيقة عن الأهداف التي يرمي إليها الكتاب، وعن ما بداخله من موضوعات.
- ضرورة الاهتمام والعطاء الأكثر للأنشطة والوسائل التعليمية، كونها تعين الطالب في التوصل إلى المعلومة وفهمها بطريقة أسرع، والأخذ بعين الاعتبار عند إعداد الكتب وتصميمها اختيار المحتوى المنظم سيكولوجيًّا مع مراعاة وضع أنشطة إثرائية مصاحبة للمواضيع المدرجة بمحتوى الكتاب.
- ضرورة الاهتمام بأساليب التقويم الحديثة، لأهميتها في تحديد مستوى الطلاب، مع مراعاة وضوح أسئلة الكتاب وسلامة صياغتها وتغطيتها للمحتوى، وشمولها على نواتج التعليم المستهدفة.
- تطبيق قائمة معايير الجودة، التي تبنتها هذه الدراسة، والاستفادة منها لتطوير الكتب المدرسية بالمملكة العربية السعودية.

المقترحات:

- إجراء دراسة تهتم بأثر معايير الجودة على التحصيل وإعداد المحتوى الدراسي، وعلى أن يكون ذلك وفق ما تتطلبه الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي.
- إجراء دراسة تقويمية للكتب المدرسية في ضوء معايير الجودة بقصد الكشف عن واقعها الحالي، وإمكانية إعداد بطاقات تقدير للكتاب، وذلك من خلال الاطلاع على وجهات نظر مديري المدارس، والمشرفين، والمعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور والاستفادة منها في تطوير الكتب والارتقاء بها.
- إجراء دراسة تتناول تصميم وبناء مؤشرات ومعايير للجودة في عنصر أو أكثر من عناصر المنهاج، وليمكن توظيفها للحكم على جودة هذا المنهاج.

المراجع
References

ابن منظور، جمال الدين. (1992). لسان العرب، دار صادر، بيروت.

أحمد، أحمد. (2003). الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.

بلجون، كوثر. (2007). تصورات المعلمات والطالبات المعلمات لسمات معلم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة، بحث مقدم للقاء المستوى الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية، المنعقد بالقصيم، المملكة العربية السعودية.

البيلاوي، حسن وآخرون. (2006). الجودة الشاملة في التعليم، دار المسيرة، عمان، الأردن.

الجوَّادي، رياض. (2009). دليلك إلى المفاهيم التربوية الحديثة، دار كنوز إشبليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حلس، داود. (2007). معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث، الجودة في التعليم الفلسطيني (مدخل للتميز) الذي تقوده الجامعة الإسلامية في الفترة من 30–31 أكتوبر.

الخطيب، محمد. (2007). مدخل لتطبيق معايير الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) والجودة في التعليم العام، القصيم، المملكة العربية السعودية.

خليفة، علي وشلاق، وائل. (2007). جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث، الجودة في التعليم الفلسطيني (مدخل للتميز) الذي تقوده الجامعة الإسلامية في الفترة من 30-31 أكتوبر.

الخميس، السيد. (2007). معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء محتوى النظم ورؤية منهجية، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي (جستن)، المنعقد بالقصيم، المملكة العربية السعودية.

دياب، سهيل. (2007). جودة الكتاب المدرسي في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثامن للتربية – جامعة القدس المفتوحة (جودة اعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي).

الزواوي، خالد. (2003). الجودة الشاملة في التعليم، وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية للنشر، القاهرة.

السبيعي، منى. (2010). واقع المهارات التدريسية لعضوات هيئة التدريس بكلية العلوم التطبيقية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر طالبات جامعة أم القرى، بحث مقدم لندوة التعليم العالي للفتاة الأبعاد والتطلعات، المنعقدة بجامعة طيبة في 18-20-1431هـ. المدينة المنورة.

سعادة، جودة وإبراهيم، عبدالله. (2004). المنهج المدرسي المعاصر، ط4، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

سليم، حسن. (2007). إدارة الجودة الشاملة في التعليم، مكتبة بيروت، القاهرة.

الشافعي، إبراهيم والكثيري، راشد. (1996). المنهج المدرسي من منظور جديد، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب، وعمار، حامد. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار العربية اللبنانية، القاهرة، مصر.

عليمات، صالح ناصر. (2004). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية: التطبيق ومقترحات التطوير، دار النشر، عمان، الأردن.

العليمات، عبيد والسويلمين، منذر. (2012). التقييم القائم على معايير الجودة: تقييم كتاب الرياضيات للصف السادس الابتدائي وبناء نموذج لتطويره في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية.

عودة، أحمد. (2002). القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، دار الأمل، ط5، إربد، الأردن.

كنعان، أحمد. (2009). تقييم برامج تربية المعلمين ومخرجاتها وفق معايير الجودة من وجهة نظر طلبة السنة الرابعة في قسم معلم الصف وأعضاء الهيئة التعليمية، بحث مقدم للمؤتمر النفسي التربوي، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

اللقاني، أحمد والجمل، علي. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

مجاهد، محمد وبدي، المتولي. (2006). الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي، العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

مراشدة، حسين. (2007). تقويم كتاب التربية الوطنية، للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة جامعة دمشق، 23 (1)، 23-46.

المعجم الأوسط، سليمان الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة، مصر.

الميمان، بدرية (2007) الجودة الشاملة في التعليم العام: المفهوم والمبادئ والمتطلبات، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي (جستن)، المنعقد بالقصيم، المملكة العربية السعودية.

الورثان، عدنان. (2007). مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم، بحث مقدم للقاء السنوي (جستن)، المنعقد بالقصيم، المملكة العربية السعودية.

Songer, B. (2002). Research towards an expanded understanding of inquiry science beyond one idealized standard. School of Education, The University of Michigan, USA.

Murashadah, H. (2007). Evaluation of the national education book-ninth grade of basic education in Jordan (in Arabic). Damascus University Journal, 23 (1), 23-46.

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

Evaluating Middle School Textbooks in Light of Quality Standards

Awad Al-Johani

Associate Professor, Department of Curricula and Instruction, College of Education,
Taibah University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The study aims to explore the presence of quality standards in Jurisprudence textbooks taught in Saudi middle schools. To that end, the researcher prepared a set of quality standards based on related literature review along with the assistance of some specialists in the field. Having grouped and verified the validity and reliability of 144 indicators, the researcher classified them into seven standards; namely: 1) book introduction, 2) objectives, 3) content, 4) activities and teaching aids, 5) book format and layout, 6) particularity of Islamic Jurisprudence textbooks and 7) assessment. Findings revealed that textbooks obtained either medium or very weak scores in all standards. With this average level, book format came on top of all standards followed by particularity of Islamic Jurisprudence textbooks, content, activities and visual aids, then assessment. On the other hand, objectives and introduction standards were at the bottom of the list with very weak scores.

Keywords: Evaluation, Islamic Jurisprudence books, Quality standards.